

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا

{ وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها } { ولا تصعر خدك

للناس ولا تمش في الأرض مرحاً إن الله لا يحب كل مختال فخور } {

ادفع بالتي هي أحسن - فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم }

وتبدأ - على نسق السورة - بذلك النداء الحبيب : { يا أيها الذين آمنوا

{ يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوماً بجهالة

فتصبحوا على ما فعلتم نادمين }

{ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما؛ فإن بغت إحداهما

على الأخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء إلى أمر الله؛ فإن فاءت

فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا ، إن الله يحب المقسطين . إنما

المؤمنون إخوة ، فأصلحوا بين أخويكم ، واتقوا الله لعلكم ترحمون } . .

{ يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم؛

ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن؛ ولا تلمزوا أنفسكم ، ولا

تنازروا بالألقاب . بئس الاسم : الفسوق بعد الإيمان . ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون {

{ يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن ، إن بعض الظن إثم ، **ولا تجسسوا** ، ولا يغتب بعضكم بعضاً أيحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً؟ فكرهتموه واتقوا الله ، إن الله تواب رحيم } . .

وروى الإمام أحمد - بإسناده - عن دجين كاتب عقبة . قال : قلت لعقبة : إن لنا جيراناً يشربون الخمر ، وأنا داع لهم الشرط ، فيأخذونهم . قال : لا تفعل ولكن عظمهم وتهدهم . قال : ففعل فلم ينتهوا . قال : فجاءه دجين فقال : إني قد نهيتهم فلم ينتهوا . وإني داع لهم الشرط فتأخذهم . فقال له عقبة : ويحك! لا تفعل ، فإني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : « من ستر عورة مؤمن فكأنما استحيا موءودة من قبرها » ضعفه الارناؤوط والالباني

وقال سفيان الثوري ، عن راشد بن سعد ، عن معاوية بن أبي سفيان ، قال : سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم يقول : « إنك إن اتبعت عورات الناس أفسدتهم أو كدت أن تفسدهم » فقال أبو الدرداء - رضي الله عنه - كلمة سمعها معاوية - رضي الله عنه - من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نفعه الله تعالى بها . صححه الالباني

{ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ } [الحجرات:11]

، فالظلم درجات، أعلاها الشرك، كما قال لقمان لابنه: { وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لَابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ } [لقمان:13] وكذلك الإنسان يظلم نفسه بالمعصية، وبالمكروه إلى غير ذلك.

قوله سبحانه: (اجْتَنِبُوا) بدل اتركوا أو لا تظنوا، يقول فيه والدنا الشيخ الأمين رحمة الله علينا وعليه: قال في الخمر: (فاجتنبوه) أبلغ في الزجر من اتركوه، أو لا تشربوه؛ لأن (تتركوه) قد يتركه وهو جنبه محتفظ به لكن (فاجتنبوه).

أي: جنبوه عنكم بعيداً، وكونوا عنه عن بعد فإذا كان عنك بعيداً فلا أنت شارب له ولا محتفظ به.

لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ (12) النور

جلس أبو أيوب و أم أيوب في تلك الحالة فقال: يا أم أيوب ! لو كنت مكان عائشة أتفعلين ما يقال عنها؟ قالت: لا والله.

ولا أرضاه لنفسي، فقال: ل عائشة خير منك، فقالت: وأنت يا أبا أيوب لو كنت مكان صفوان بن المعطل ، أكنت تفعل ما يقال عنه؟ قال: لا والله، ولا أرضاه لنفسي، فقالت: لهو خير منكم، فظنوا بأنفسهم خيراً، وكذلك ظنوا بأم المؤمنين أنها لا تفعل ذلك، فهذا ظن في الخير، فالظن في الخير كله خير، أما في الشر فلا.

: يبدأ سوء الظن وهو عمل القلب، ثم تأتي الخطوة الثانية وهي:  
التجسس وهو عمل الجوارح، وتأتي الخطوة الثالثة بمقتضى تجسسك  
بأن تغتابه بذكر ما رأيت من معائب.

في قصة ما عزر لما اعترف وأمر الرسول صلى الله عليه وسلم برجمه،  
فسمع الرسول صلى الله عليه وسلم شخصين يتحدثان ويقولان: ( ما فتئ  
ستر الله عليه حتى جاء وفضح نفسه، حتى رجم رجم الكلب، فلما  
سمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم سكت عنهما، حتى إذا مر بجيفة  
حمار ) وفي رواية: ( تيس أسك ميت قد انتفخ فوقف عنده وقال: يا  
فلان يا فلان -وسماهما- تعالا كلا من هذه الجيفة، قال: يرحمك الله  
يا رسول الله، وهل هذه تؤكل؟ قال: والذي نفسي بيده! للذي قلتماه في  
أخيكم أشد عند الله من أكل هذه الجيفة، والله إنه الآن ليمرح في متع  
الجنة ). ضعفه الارناؤوط والالباني (ابن حبان)

وَاتَّقُوا اللَّهَ) اتقوا: الوقاية مما عند الله بترككم ذلك وبالعودة إلى الله  
بالتوبة، { وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ } [الحجرات:12] سبحان الله!  
ما قال: أنا الغفور الرحيم، وإنما قال: (توبوا) وهذا يرجع إلى أحد أمرين:  
إما أن تكون راجعة لهذا الذي ظننت به السوء ونصبت نفسك شرطياً  
تتجسس عليه، فاعلم أن الله تواب رحيم، فإذا كان المولى ستر عليه ولم  
يفضحه فكن أنت صاحب سلطان؛ فالله الذي خلقه وخلقك تواب يتوب  
عليه ومرجعه إليه وأنت تذهب وتكشف سريرته، لا.

